



مِنْ أَهْمَّ جَاهَادِ الْجَزَائِرِ

(1962 - 1830)

سِلْسِلَةُ ثَارِيَّحِيَّةٌ ثَقَافِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنْ وَزَارَةِ الْمُجَاهِدِينَ



الشَّهِيدُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِيَّرَة

1959 - 1922

مَنشَرَاتُ الْمَحْكَمَةِ الْأَوَّلِيَّةِ الْجَاهِدِيَّةِ

تصالٰیز

تَسْبِدُّمُ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ التَّارِيْخِيَّةِ الْمُخَصَّصَةُ^١
لِلشَّهَادَةِ الْمُرْزِيَّةِ الَّتِي يَرْجُحُ بِهَا تَارِيْخُ الْمَقَاوِمَةِ وَالشُّورَةِ
الْتَّحْرِيرِيَّةِ، لِتُنْيِزُ أَكْمَامَ الْأَجْيَالِ— وَلَا سِيَّماً السَّابِقَ—
مَعَالِمَ دَرَبِ التَّضَالِ وَالْجِهَادِ الَّذِي شَقَّهُ مَلَأَ يَنِينُ الشَّهَادَةِ
الْأَبْرَارِ بِدِمَائِهِمُ الرَّكِيَّةِ، وَعَكَبُدُوهُ بِأَحْسَادِ هُمُ الظَّاهِرَةِ
لِيَكُونُ مَعْبُرًا لِلْجَزَائِرِ وَلِشَعْبِهَا إِلَى الْمُرْعَيَّةِ وَالإِسْتِقْلَالِ.

تَعْدُ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ مُسَاهِمَةً مِنْ وِزَارَةِ الْمُجَاهِدِينَ
فِي بَنَاءِ الدَّاِرِ الْجَمَاعِيَّةِ وَإِثْرَائِهَا، تَعْزِيزِ الْجُهُودِ الَّتِي مَا
فِنَتِ الدَّوْلَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ بِتَدْلِيْلِهَا مِنْ أَجْلِ الْحِفَاظِ عَلَى الْهُوَيَّةِ
الْوَطَّانِيَّةِ، وَدَعْمِ تَوَاصُلِ الْأَجْيَالِ وَتَلَاهُمُهَا.

أَرْجُو أَنْ يَحْدَدَ السَّبَابُ الْمَرْجُريِّيُّ فِي هَذِهِ السِّلْسِلَةِ مَا يُرُوِي
عَطْشَةً لِمَعْرِفَةِ تَارِيْخِ بَلَادِهِ وَتَضْرِيجَاتِ شَعْبِهِ خَلَالِ
الْمَقاوِمَةِ وَالشُّورَةِ الْتَّحْرِيرِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ مَرْكَلَةً هَامَةً فِي تَارِيْخِهِ
الْمَجِيدِ.

محمد السُّرِيف عَبَاس
وزير البحار والهجر

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009
ر.د.م.ك : 978-9961-884-24-9
الإيداع القانوني : 2009-5843



المتحف الوطني للمجاهد

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66.92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

من.ب. 168 - المدية - الجزائر
الهاتف : 00.213.021.66.92.08 - 65.45.06
الfax: 00.213.021.66.91.54

Email: mnmm@museenat-moudjahid.dz البريد الإلكتروني:

الشَّهِيدُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِيرَةُ

1959 - 1922

ما زلتُ أذكر ذلك اليوم من شهر جويلية،
عندما عدتُ لأول مرة من الجامعة وقد
استكملت إجراءات التسجيل بها. ولما
دخلت إلى المنزل مساءً، قابلني أبي مبتسمًا
وسألني:

أين قضيت النهار كله؟

فأجابتني: كنت في الجامعة، يا أبي.

فقال: وهل أتممت إجراءات التسجيل؟

فأجابتني: نعم يا أبي، وسألت حق بالجامعة
مع بداية الموسم المقبل.

اعطيتها بطاقة التسجيل، فراح يطلع
عليها باهتمام، ثم قال:

متى أطلقَ اسْمُ عبد الرَّحْمن ميرة (مير)
(كما وَرَدَ فِي شَهَادَةِ مِيلَادِهِ)، عَلَى جَامِعَةِ
بجاية؟

فَقُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلُ، يَا أَبِي؟
قَالَ أَبِي: كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ
مُجَاهِدٌ صَنِيدِيُّ، ضَحَى بِحَيَاتِهِ فِدَاءً لِلْوَطَنِ.

سَمِعْتُ أَخْتِي الْحَوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ
أَبِي، فَقَالَتْ: أَنَا لَا أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ هَذَا
الرَّجُلِ، فَمَنْ يَكُونُ يَا تُرَى؟ أَرْجُوْكُمَا أَنْ
تُحَدِّثَا نِي عَنْهُ.

مَا كَادَ أَبِي يَبْدأُ حَدِيثَهُ حَتَّى قَاطَعَتْهُ
أُمِّي قَائِلَةً: الْعَشَاءُ جَاهِزٌ، يُمْكِنُكُمُ السَّمْرُ
بَعْدَهُ مَا شِئْتُمْ.

فَهَزَّ أَبِي رَأْسَهُ مُوافِقًا عَلَى كَلَامِهَا،
وَاجْتَمَعَتِ الْأُسْرَةُ كَامِلَةً حَولَ مَائِدَةِ العَشَاءِ.
كَانَتْ أَخْتِي تَأْكُلُ بِسُرْعَةٍ حَتَّى تَسْمَعَ
الْقَصَّةَ، وَلَمَّا فَرَغَتْ مِنَ الْأَكْلِ غَسَلَتْ يَدِيهَا،
وَأَسْرَعَتْ إِلَى قَاعَةِ الْجُلوسِ وَأَحْضَرَتْ قَلْمَانِيَّةً
وَأَورَاقًا لِتُدَوِّنَ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَسْمَعُهَا عَنِ
الشَّهِيدِ.

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى دَخَلَ أَبِي رُفْقَةَ
أَخِي الْأَكْبَرِ، فَأَسْرَعَتْ أَخْتِي، وَقَالَتْ لَهُ:
هَيَا يَا أَبِي! أَرْجُوكَ حَدِّثْنِي عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ مِيرَةً.

فَقَالَ:

هُوَ أَحَدُ أَبْطَالِ الشَّوْرَةِ التَّحرِيرِيَّةِ الْمُظْفَرَةِ،
مِنْ مَوَالِيدِ سَنَةِ 1922 بِقَرْيَةِ "تَاغْلَاطَ"

بضواحيبني مليكش دائرة أقبو.

قالت له: هذا يعني أنه من ولاية بجاية.

قال أبي: نعم، لذا أطلق اسمه على
جامعة بجاية.

قلت : هذا رائع، ثم ماذا يا أبي؟

قال: ينحدر عبد الرحمن ميرة من أسرةٍ
فقيرة، يدعى أبوه محنـد أمزيان، الذي كان
لا يملك أكثر من قطعة أرضٍ جبلية. فلما
توفي ترك ثلاثة أولاد أصغرهم عبد الرحمن
الذي كان رضيعاً، لما يُكمل عامه الأول.

قالت: إذن، نشأ في ظروف صعبة جداً.

قال أبي: بالفعل؛ فقد نشأ يتيمًا
وترعرع في كنف عمه (أكلـي ميرة) الذي

كَفَلَهُ مَعَ أَخْوَيْهِ.

ثُمَّ سَأَلَتْ: هَلِ التَّحْقَقَ بِالْمَدْرَسَةِ؟

فَقَالَ أَبِي: كَلَّا، فَظْرُوفُهُ الْعَائِلِيَّةُ لَمْ
تَسْمَحْ لَهُ بِذَلِكِ.

قَالَتْ: مَتَى بَدَا نَشَاطُهُ النِّضَالِيُّ؟

أَجَابَ أَبِي: لَقِدْ كَانَ ذَلِكَ فِي سِنِّ
مُبْكَرَةً، حِيثُ احْتَكَ بِالْمُنَاضِلِينَ، وَكَانَ لِذَلِكَ
أَثْرٌ كَبِيرٌ فِي بَلْوَرَةِ نَشَاطِهِ السِّيَاسِيِّ. هَاجَرَ
إِلَى فَرْنَسَا بَعْدَ نَهَايَةِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ
الثَّانِيَّةِ، وَعَمِلَ فِي مَنْجِمٍ لِلْفَحْمِ، فَلَمَّا أَهَانَهُ
أَحَدُ الْعَمَالِ الْفَرْنَسِيِّينَ ضَرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
فَتَعَرَّضَ لِلسَّجْنِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَهُنَاكَ تَعْرَفَ
عَلَى بَعْضِ الْجَزَائِرِيِّينَ الْمُنَاضِلِينَ فِي الْحَرْكَةِ
الْوَطَنِيَّةِ الَّذِينَ زُجُّ بِهِمْ فِي السَّجْنِ. وَلَمَّا عَادَ

إِلَى الْجَزَائِرِ اُخْرَطَ فِي صُفُوفِ حَرْكَةِ
الْاِنْتِصَارِ لِلْحُرْبَاتِ الْدِيمُقْرَاطِيَّةِ سَنَةَ 1947،
وَصَارَ عَضُوًّا نَشِيطًا فِيهَا.

قَالَتْ: فَكِيفَ كَانَ نَشَاطُهُ فِي الثَّوْرَةِ؟

قُلْتُ: لَقَدْ كَانَ مِنَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ لَبَّوْا
نَدَاءَ الْوَاجِبِ، وَانْضَمُوا إِلَى صُفُوفِ الثَّوْرَةِ.
وَكَانَتْ أَوَّلُ مَعْرَكَةً شَارَكَ فِيهَا هِيَ مَعْرَكَةُ
(سِيدِي عَلِيٍّ بُونَابِ) فِي نُوْفَمْبِرِ 1954،
الَّتِي أَسْفَرَتْ عَنِ الْخَسَائِرِ فَادِحَةً فِي صُفُوفِ
الْعَدُوِّ. وَنَتْيَاجَةً لِهَذَا الْاِنْتِصَارِ، أُخْتِيرَ مَعَ
أَعْضَاءِ آخَرِينَ كَمَسْؤُولِينَ بِالْمِنْطَقَةِ التَّالِثَةِ.

فَقَالَتْ: مَا هِيَ الْمِيزَاتُ الَّتِي أَهَّلَتْهُ لِيَكُونَ
مَسْؤُلًا؟

فَقُلْتُ: كَانَ يَتَحَلَّ بِالشَّجَاعَةِ وَالْقُوَّةِ

البدَنِيَّةِ معَ الجُرْأَةِ.

فَقَالَتْ: هَلْ شَارَكَ فِي أَشْغَالِ مُؤْتَمِرِ
الصُّومَامِ؟

فَتَدَخَّلَ أَخِي الْأَكْبَرُ قَائِلًا: إِسْأَلْ أَبِي عَنْ
ذَلِكَ؟

فَقَالَ أَبِي: لَمْ يُشَارِكْ فِي الاجْتِمَاعِ. وَبِمَا
أَنَّ مُؤْتَمِرَ الصُّومَامَ قَدْ انْعَقَدَ فِي الْمَنْطَقَةِ
الَّتِي كَانَ مُجَاهِدًا فِيهَا، فَقَدْ شَارَكَ فِي
التَّحْضِيرِ لَهُ، وَتَوْفِيرِ الشُّرُوطِ الْأَمْنِيَّةِ
اللَّازِمَةِ، وَقَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى
السِّرِّيَّةِ الْتَّامَّةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَكَانِ وَالزَّمَانِ كَمَا
كَانَ لَهُ الْفَضْلُ فِي إِنْجَاحِ الْمُؤْتَمِرِ.

فَقُلْتُ: هَلْ تَوَلَّيْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِيرَةَ قِيَادَةَ
إِحدَى الْوِلَايَاتِ قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ؟

أَجَابَ أَبِي: بِالْفَعْلِ، لَقَدْ رُقِيَ إِلَى رُتْبَةٍ
عُلَيْاً، وَأَصْبَحَ قَائِدًا لِللوَلَايَةِ الْثَالِثَةِ بَعْدَ
اسْتُشْهَادِ الْعَقِيدِ عَمِيرُوشَ آيَتِ حَمْوَدَةِ فِي
مَارَسِ 1959، لَكِنَّ قِيَادَتَهُ لَمْ تَدْمُ طَويَلاً،
إِذْ اسْتُشْهِدَ بَعْدَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مِنْ تَوْلِيهِ
الْقِيَادَةِ.

قَالَتْ أُخْتِي: مَتَى اسْتُشْهَدَ بِالضَّبْطِ؟
وَفِي أَيِّ مَكَانٍ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ ظُرُوفُ
اسْتُشْهَادِهِ؟

فَأَجَابَهَا وَالَّذِي: لَقَدْ كَانَ اسْتُشْهَادُهُ إِثْرَ
وَشَایةٍ مِنْ أَحَدِ الْعُمَلَاءِ، حِيثَ حَاصَرَتْهُ
الْقُوَّاتُ الْاسْتَعْمَارِيَّةُ وَقَصَّفَتِ الْمَكَانَ الَّذِي
كَانَ مَوْجُودًا فِيهِ بِالْأَسْلَحةِ الثَّقِيلَةِ. كَانَ
ذَلِكَ فِي 6 نُوْفَمْبَرِ 1959، عَنْدَ مُفْتَرَقِ

الوَادِي أَسْفَلَ قَرِيْتَىً (آث عنان) و (آث مقدم) بِبَلْدِيَّةِ شِلَاطَةِ بِأَقْبُو حَالِيًّا.

فَقُلْتُ: وَمَاذَا حَدَثَ بَعْدَ اِسْتِشَاهَادِهِ يَا أَبِي؟

فَأَجَابَ : لَقْدْ حُمِلْتُ جُثَّتُهُ إِلَى قَرِيْتَهُ وَعُرْضَتُ عَلَى سُكَّانِهَا بِأَمْرٍ مِنَ السُّلْطَاتِ الْاسْتَعْمَارِيَّةِ التِي اَعْتَبَرَتُ الْقَضَاءَ عَلَيْهِ اِنْتَصَارًا عَظِيمًا لَهَا، حِيثُ أَلْقَى ضَابِطٌ مِنْ جَيْشِ الْاِحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيِّ خَطَابًا، جَاءَ فِيهِ: "... هَا نَحْنُ قَدْ قَضَيْنَا الْيَوْمَ عَلَى وَاحِدٍ يُعْتَبِرُ مِنْ أَكْبَرِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْقَانُونِ (عبد الرّحمن ميرة)، وَسَيَكُونُ هَذَا مَصِيرًا كُلِّ شَخْصٍ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَطاوَلَ عَلَى قَوَانِينِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ..."

تَدَخَّلَتْ أُخْتِي مَرَّةً أُخْرَى قَائِلَةً: أينَ تَمَّ
دَفْنَهُ؟

فَقَالَ أَبِي: مَا زَالَ قَبْرُهُ مَجْهُولًا إِلَى حَدِّ
اليَوْمِ. فَبَعْدَ عَرْضِ جُثَتِهِ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ
أُعِيدَ نَقْلُهَا إِلَى مَرْكَزِ الْقُوَّاتِ الْفَرْنَسِيَّةِ
بِتِيزِي نَصْلِيبٍ، ثُمَّ نُقْلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِوَاسْطَةِ
طَائِرَةِ عَمُودِيَّةٍ إِلَى ثَكَنَةِ أَقْبُو الْمَرْكَزِيَّةِ، حِيثُ
عُرِضَتْ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنِ السُّجَنَاءِ لِلتَّأْكِيدِ
مَرَّةً ثَانِيَّةً مِنْ هُوَيَّتِهِ.

فَقُلْتُ: هَلْ تَعْرَفَ عَلَيْهِ أَحَدُ؟

قَالَ أَبِي: تَعْرَفَ عَلَيْهِ أَحَدُ السُّجَنَاءِ،
وَبَعْدَ التَّأْكِيدِ مِنْ ذَلِكَ، أَدَى لَهُ ضُبَاطُ
الثَّكَنَةِ تَحِيَّةً عَسْكَرِيَّةً اعْتِرَافًا بِشَجَاعَتِهِ،
وَلَكِنَّهُمْ أَخْفَوْا جُثَتِهِ.

حِينَئِذٍ قُلْتُ: يَا لَبَشَاعَةَ جَرَائِمِ الْاسْتِعْمَارِ
وَوَحْشِيَّتِهِ!

إِنَّ هَذَا التَّصَرُّفَ الْوَحْشِيَّ الْلَّا إِنْسَانِيَّ إِذَا
جُثَّةَ الْقَائِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِيرَةً، يَكْسِفُ لَنَا
بُوْضُوحَ حَقِيقَةَ الْمُسْتَعْمَرِ الْفَرَنْسِيِّ وَتَعَامِلِهِ
الْبَغِيْضِ مَعَ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ الْجَزَائِريِّ الْبَرَّةِ.

فَقَالَ أَبِي: إِنَّ أَفْضَلَ مَا يُمْكِنُ أَنْ نُقَدِّمَهُ
لِهؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْيَوْمَ هُوَ الاحْتِفَاظُ بِأَطْيَبِ
ذَكْرِي لَهُمْ، وَالاعْتِرَافُ بِفَضْلِهِمْ، عَلَى الْجَزَائِرِ
وَعَلَى أَجيَالِ الْاسْتِقْلَالِ إِلَى الأَبَدِ.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار